الشرك واتم وعن حقايق التوحيد بمعزل قال تعالى فى صفة الكفار
قلوبهم منكرة وهم مستكبرون اى هم فى اشراك الشرك وعطا الكفر
ثم ليس فيهم انصاف الطلب ولا مطالبة المعرفة فان والا فالعلة لما اراد
المعرفة مراحة وادلة الحق لايحة لاجرم ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون فيفضحهم ويبين نفاقهم ويعلن للمؤمنين كفرهم وشقاقهم انه
لايحب المستكبرين دليل الخطاب انه يحب المتواضعين المتخاشعين م
وكفاهم فضلا ببشارة الحق لهم بمحبته **واذا قيل لهم ماذا انزل**
**ربكم قالوا اساطير الاولين** اى ما ندعى انزاله من رب العالمين **ليحملوا**
**اوزارهم** قالوا اما قالوا اضلا لا بغيرهم فحملوا اوزار ضلالهم **كاملة**
**يوم القيامة** فان اضلالهم نتيجة رسوخهم فى ضلالهم **ومن اوزار**
**الذين يضلونهم** اى وبعض اوزار ضلال من تسببوا لاضلالهم من
غير ما يحملوا اثقال جميع ما كسبوا من ضلالهم **بغير علم** حال من المفعول
اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال واسباب وبال وفايدة الدلالة على
ان جهلهم لا يعذرهم اذا كان عليهم ان يجتنبوا او يميزوا بين ما ينفعهم
ويضرهم **الا ساء ما يزرون** بيس شيا يزرونه فعلهم وافاد الاستاد
انه لحقهم شوم تكذيبهم فاعرضوا عن النظر فعميت قلوبهم
ولم يفح قولهم الى الاقرار بالحق فلبسوا على من سايلهم وقالوا هذا الذى
جاء به محمد اكاذيب العجم فضلوا واضلوا ولما سعوا فى الدنيا لغير
المولى وضيعوا اعمالهم حملوا فى العقبى مع اوزار انفسهم اوزار غيرهم
واثقالهم اولئك الذين خسروا فى الدنيا والاخرى **قد مكر الذين**
**من قبلهم** بان فعلوا حيلا ليمكروا بها رسل ربهم **فاتى الله** اى امره او
عذابه **بنيانهم من القواعد** ما بنوا عليه من جهة اسبابهم واستنادهم
وعمدتهم التى عليها مع اعتمادهم فانقطعت اطنابهم وحركت اوتادهم





**فخر عليهم السقف من فوقهم** وصار سبب هلاكهم **واتاهم العذاب**
**من حيث لا يشعرون** لا يحتسبون ولا يتوقعون قيل هو على سبيل
التمثيل وافاد الاستاد انهم انصفوا بالكفر فحاق بهم سوء مكرهم وو
فيما حضروه لغيرهم واغتروا بطول اما لهم فاخذهم العذاب من
ما مأمنهم واشتغلوا بلهوهم فنقض عليهم بغتة الطبيب يومهم قال
والذى وصف نفسه سبحانه فى كتابه من الايتان تنفى العقوبة
وذلك على عادة العرب فى التوسع فى العبارة وانما ينكشف التمر
ليلة بدره ويتعامل الماكر بما يليق بمكره وفى معناه انشدوا

فامنته فاتاح لى من مأمنى ٭ مكرا كذا من يأمن الأيامَا

**ثم يوم القيامة يخزيهم** يذلهم ويعذبهم **ويقول اين شركائى** اضافهم
الى نفسه حكاية لاضافتهم زيادة لتوبيخهم وتخجيلهم والمعنى اين الهتكم
**الذين كنتم تشاقون فيهم** تعادون المؤمنين فى شانهم وقرا نافع
بكسر النون فان مشاقة المؤمنين كمشاقة ربهم وافاد الاستاد ان
هذا اعاجل بلآيهم وبين ايديهم اجله وحسرة المفلس تتضاعف اذا
حوسب وشوهد حاصله **قال الذين اوتوا العلم** من الانبيا والاولياء
الذين كانوا يدعونهم الى توحيد ربهم فيشاقونهم ويتكبرون عليهم
**ان الخزى اليوم** اى الفضيحة **والسوء** المذلة والعقوبة **على الكافرين**
وفايدة قولهم اظهار الشماتة وزيادة الاهانة ونتيجة حكايته
هى الملاطفة بمن سمع روايته وقال الاستاد يسمع يومئذ قولهم ويبين
للكافة صدقهم ويقع الندم على جاحدهم واما اليوم ففيهم الصبر
والتحمل على البلاء وعن قريب ينكشف الغطا ولقد اشد بعضهم

خليلى لو دارت على رأسى الرحى ٭ من الذل لم اجزع ولم اتكلم
واطرقت حتى قيل لن يعرف الجفا ٭ ولكن افصحت يوم التكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)